شكراً للأشقاء

محمد حسين النظاري

«من أجل أن يظل اليمن سعيداً ومشاركاً في الحضارة العالمية كما شارك في الماضي سنظل ندعم جهود التنمية في اليمن».

كلمات جميلة ومعبرة صدرت عن سمو الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية بالمملكة العربية السعودية عقب اختتام الدورة الثانية والثلاثين للمجلس الأعلى لمجلس التعاون الخليجي الذي عقد خلال يومي ١٩ - ٢٠ ديسمبر الجاري، وهي كلمات صادقة تختزل المكانة الكبيرة التي تحتلها اليمن في قلوب أشقائها، وتقديرهم لمشاركة بلادنا في صنع الحضارة العالمية على ممر التاريخ.

ستظل الجمهورية اليمنية تنتظر بإكبار وإعزاز للمواقف الكبيرة التي جسدها قادة دول مجلس التعاون الخليجي وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، ومن نافل القول أنه لولا دعم الأشقاء وتبنيهم للمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية لما تحقق لها النجاح ولما استطاعت أن ترى النور، ولما بدأنا نلمس الخروج من النفق المظلم، حرصاً منهم على وحدة وأمن واستقرار اليمن، ولما فيه أمن واستقرار المنطقة والعالم.

إن إشادة قادة دول الخليج بتوقيع المبادرة في الرياض الشهر المنصرم، وترحيبهم بتشكيل حكومة الوفاق الوطني، ودعوتهم لكافة الأطراف في اليمن إلى تطبيقها بكل صدق وأمانة ككل لا يتجزأ، وكمنظومة متكاملة بما يحفظ لبلادنا وحدتها وأمنها واستقرارها ويحقق تطلعات كافة أبناء الشعب اليمني، كل ذلك دليل قاطع أن الأشقاء عاقدو العزم على الإشراف الفعلي والمتابعة الحثيثة لتنفيذ بنود الاتفاق، وردع كل من تسول له نفسه النكوص عنها أو الإخلال بها، أو بتنفيذ بعض البنود والتهرب من البنود الأخرى.

لقد أدرك الأشقاء مكمن الداء وتشخيص الدواء، فالمعضلة التي تعيشها بلادنا هي اقتصادية بالمقام الأول وإن طغى عليها الشق السياسي، ولهذا فقد أكد قادة المجلس على دعم مسيرة التنمية في بلادنا، وتعزيز أطر التعاون بين دولهم والجمهورية اليمنية، وشددوا على اندماج الاقتصاد اليمني في الاقتصاد الخليجي، وأكدوا تقديمهم مساعدتهم لليمن، ووقوفهم إلى جانبه وصولاً لإنهاء المحنة التي أصابته، وأن دعمهم سيتواصل طيلة الفترة الانتقالية إلى أن تستقر الأمور، وهذا ما يرجوه كافة أبناء الشعب اليمني من إخوتهم، بالمقابل فإن علينا أن نُريَ أشقاءنا سرعة تعافينا واندماجنا في إعادة إعمار ما خربته الأزمة، والعمل بروح الفريق الواحد.

ليس المهم أن ندخل مجلس التعاون الخليجي، بقدر أن يُدمجنا الأشقاء في مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لأن اليمن تحتاج إلى الدعم والتأهيل خاصة في الكادر البشري المؤهل على العمل نحو السوق الخليجية، وخلق بيئة استثمارية جاذبة لرؤوس الأموال الخليجية منها على وجه الخصوص، لأن رأس المال يحتاج إلى مناخ مستقر، فإن الكرة اليوم في ملعبنا من أجل تهيئة الأجواء لاستقطاب المشاريع، وكلما استعدنا عافيتنا لاسيما المتعلقة بالجوانب الأمنية كلما انخرط الآخرون في إقامة المشاريع.

ولأن الجوع كافر كما يقولون فقد حذرت صحيفة «الرياض» السعودية في افتتاحيتها يوم السبت الماضي من تفشي ظاهرة الفقر وهو ما يزيد الأوضاع مأساوية في اليمن وقد يحولها إلى «صومال أخرى» (لا قدر الله) تهدد أمن وسلامة المنطقة بأسرها. وقالت الصحيفة في افتتاحيتها: «من العار أن يأتي تقرير منظمتين إنسانيتين «أوكسفام» و «الإغاثة الإسلامية» ليعكس صورة الفقر في اليمن الذي تعدى رقم ٧٥ في المائة بجوار بلدان عربية خليجية غنية وعالم آخر يدلل كلابه أكثر من البشر».

وواصلت الصحيفة تحليلها لوضعنا وأشارت الصحيفة إلى أن اليمن دخل مدار العواصف منذ زمن بعيد، مشيرة إلى أن حقيقة الفقر قديمة مقابل شح في الإمكانات وتزايد سكاني كبير واضطرابات نشأت لهذه الأسباب، وهي واجبات على حد قول الصحيفة السعودية ولابد من الإسراع بها لأن أي تراخ في إنقاذ جوعى اليمن إحراج للدول المجاورة»، وكما قال الأخ نائب رئيس الجمهورية المناضل عبد ربه منصور هادي قبل أسابيع: نخاف من ثورة الجياع.

إن تعافي الاقتصاد اليمن مرهون بمدى وصول المساعدات الخليجية إلى خزينة الدولة ثم تصريفها وفق ما جاءت من أجله، لا أن تذهب تلك الهبات والمساعدات إلى أعضاء السلطة أو المعارضة أو لرؤساء القبائل أو للموالين لكل طرف، وهذه هي المشكلة الحقيقية التي يجب أن يعيها أشقاؤنا والمتمثلة في أن الدعم يجب أن يُقدم للشعب اليمن لا لأفراد أو أحزاب أو منظمات، لأن عامة الشعب الذي خرج يطلب التغيير هو من ينتظر أن يلمس نتائج الدعم الاقتصادي الذي سيقدمه الأشقاء... وعود على بدء شكراً للأشقاء.

mnadhary@yahoo.com

بهدوء

عمر كويران

حان وقت الجد لإخماد أي شرارة تلحق بنا في ساحة المنزلق إلى الهاوية.. ولنبدأ مرحلة إجماع عام لمستقبل منعم بالأمان بصوت خافت وهدوء مطابق لتطبيق مبتغانا بعيداً عن التوترات وحرق الأعصاب والخروج بسلام من حال ما أجبرنا عليه للفترة التي مضت وتعريف من لم يعرف أننا - اليمنيين - لنا مواصفاتنا الخاصة لرسم ما نريده لحياة آمنة من التدخلات المثيرة للقلق.. وشكراً لمن ساهم بالرأي معنا بنية صادقة من إخواننا في دول الجوار ومن أصدقائنا من محيط الخارطة.. وها نحن اليوم نسعى متكاتفين دولة ومعارضة لإغلاق أبواب الفتن والجلوس معاً بحكومة واحدة لإزالة كل الخيوط المتشابكة التي ساقت المجتمع إلى ما لا نريده لليمن وعدم ترك الفرصة للنفوس المريضة العبث في أوساطنا تحت أي مسمّى كان وبعصمة توافقنا سوف نغلب كل مستحيل ونقهر كل متعصب ونُخرس كل لسان ينادي بغير ما ننادي به في لُحمة الوطن.

اليوم وابن اليمن على مشارف الوصول لآماله تبتسم له الدنيا لخيار ما اختار على ضوء نور التصالح ومعتقد النوايا الحسنة لإحلال اليُمن والاستقرار بين ربوع مساحات وطنه ليظل ما يحلم به هو المستكن في ضلوع منابعه وسيضيف له التاريع في هذا العصر المخيف حقيقة تهجه كبلد طيبة ورب غفور ومعنى ذلك أن القادم لن يحتاج إلى أي خيار سوى ما اختاره اليوم شعب اليمن بوعي مصدره الحكمة اليمانية وحتى لا يحدث أي إشكال على خط المتجه فلا بد من توثيق محصل الاتفاق لوفاق دائم يعرقل من يتعامل مع الإشكالات بصورة لا تتماشى مع الواقع.

دعونا نقتبس من نور التوافق ما يسمح لليمن النهوض بالتنمية والتكيّف مع أرقى اقتصاد والعودة إلى حظيرة ماضيها المزدهر في مكنون التاريخ كبلد تنتقل اسمه كل الأقيال على مدى الكون لمنتج ما قدّمه للإنسانية هذا الوطن في حقل حصاد الأمم ولولا أولئك المبعثرون فوق ترابه لكان لليمن عهد الجميع يراه من بعد المسافة الفاصلة بين جميع البلدان.. هكذا تقول الأيام في منطق أحداثها، فالسعيدة بمتاح ما لديها قادرة على أن تفي بحق الإنسان والحيوان من قيعان أرضها ما تملكه من ثراء يخاف البعض من عيون حاسديها وكي لا تصيبها عين ندعو الله العلي القدير بحفظ مكانتها ويقي أهلها كل شر.. آمين اللهم آمين.

الصفحة الجديدة

عبدالله البحري

شهد وراقب الأشقاء والأصدقاء خطوات ومسار تنفيذ المبادرة الخليجية من أول يوم للتوقيع عليها حتى أجمع مواطنو هذه البلاد بأن ثمة نجاحاً إيجابياً على طريق الوفاق الوطني وعبر تكوين وتشكيل الحكومة الحالية الأمر الذي بات مبشراً بطي صفحة الماضي وبداية الصفحة الجديدة من تاريخ الوطن الغالي والعزيز علينا جميعاً..

إن عزيمة وصلابة الإرادة السياسية وانسجامها مع إرادة الشعب اليمني العظيم هي نتاج حقيقي لمسار النهج الديمقراطي وحصيلة لبعض النوايا المخلصة والموسومة بالحرية والتعددية المخلوجة بقناعة المنضوين تحت تلك القوى المكونة لكافة الأطياف السياسية والتي وصلت لصيغة الوفاق الوطني والخروج من عنق الزجاجة ومن ثم الحرص على سلامة وأمن واستقرار الوطن الذي ينشده كل وطني غيور، ولعل ما نلمسه اليوم من إجراءات حثيثة لصالح ترسيخ العمل المنسجم مع خطوات وبرنامج الحكومة الحالية ووفق الزمن المحدد والمتضمن بنود المبادرة الخليجية فضلاً عن الدعم المسئول والمعزز من قبل كل من شهد وراقب وأشرف على تنفيذها كمبادرة أعطت وأوفت من الناحية السياسية حاجة الأزمة وحلحلتها حتى نهاية ما كان سبباً في ظهورها وتأثيرها لأكثر من عشرة أشهر مضت على كافة شرائح مجتمعنا..

من أبرز ما يقدره شعبنا اليمني لأشقائه وأصدقائه هو شعور وإحساس قيادات وحكومات وشعوب هذه الدول تجاه بلادنا وتعاطفهم الجانبنا كأمر محتوم وخاصة عندما تحول موقف بعضهم وتحديداً أشقاؤنا بالمملكة العربية السعودية الشقيقة والإمارات المتحدة اللتان دعمتا اقتصادنا من خلال تزويدنا بمشتقات النفط ومحاولة إخراجنا من عدد من الأزمات التي تمس خدمة المواطن اليمني ومعيشته، مقدرين تعاون دول مجلس التعاون وأصدقائنا لما فيه مصلحة الوطن متمنين على حكومة الوفاق اعتبار الصفحة الجديدة بداية تاريخ وعهد تنموي واقتصادي ينعم به الشعب اليمني العظيم .. والله المعين والموفق.

اللفظة بين المدلول والممارسة

جمال الظاهري

ترى أيهما أكثر سيطرة على سلوكيات ومفاهيم الجنس البشري التي تقود بالضرورة إلى تكوين شخصيته وتتحكم في قناعاته؟ هل هو الوعاء البشري (التكوين المادي لجسم الإنسان بكافة العناصر المكونة له؟ أم مجموع التفاعلات الفيسيولوجية التي يصدرها ما تعارف عليه الناس تحت مسمى العقل) ولا أعني ذلك الهلام المعروف بالمخ تلك (العجينة الممزوجة بالشرايين والأعصاب) وإنما أعني ما هو غير مادي وغير ملموس من الاشارات والصور التي تحملها النبضات الكهربائية التي تترجم الأحداث، وتبلور الصور وترسخها كمفاهيم، ومعارف اتفق عليها الناس وترسخت لديهم في الوعي وفي اللاوعي .

ثم أيهما الأكثر سيطرة على مجريات حياتنا كبشر ؟ هل هو العقل الواعي الذي يتعامل مع الأحداث اليومية أولا بأول أم اللاوعي الذي يعيد تعريف الحدث أو الموقف بناءً على مخزونه المعرفي والتجريبي، ويهيىء العقل الواعي للكيفية التي يجب أن يتعامل بها في هذا الموقف، ونوعية التصرف المطلوب إزاءه .

يصادف الواحد منا خلال الأربع وعشرين ساعة، مواقف وأحداث، اشكال وأنواع، وتبدر منه تصرفات أيضا (أشكال وأنواع)، تلتقي تلك الردود والأفعال والالفاظ وتتساوى مع بعض ردود وأفعال أناس آخرين، وتختلف مع ردود وأفعال آخرين، تقبل تلك التصرفات من البعض، وتلاقي الاستهجان من البعض الآخر، بعضهم يصنف ما يصدر منك في خانة المستحب واللياقة، وآخر يوصمها بالسمجة والمبتذلة، أليست مثل هذه التفاسير المتناقضة لموقف أو لفظة واحدة من نفس الجنس البشري من الأهمية التي تستحق أن يقف عندها الإنسان ويناقشها محاولا أن يدرك ولو جزءا يسيرا من حقيقتها؟.

مثلا اتفق الناس على أشياء بعينها ووصفوها تحت مسميات محددة بألفاظ دالة عليها فالطبيب لفظ دال على مهنة بعينها، والأستاذ كذلك والعامل والصبي والذكي، والغبي ... إلخ، كلها ألفاظ تحمل معنى دالا ومعروفا ترسخ في الوعي واللاوعي، هذه المفاهيم سهلت ويسرت على الناس التعامل، ومكنتهم من التمييز بين الاشياء، وقادتهم إلى إبداع الحضارات التي مرت ومازالت، وأعطت لكل شخص دوراً وقيمة وتعريفاً دالاً عليه مبنياً على نوع نشاطه أو ما يتصف به أو يمارسه، وعلى هذا الاساس حددت قيمة الشخص ومكانته الاجتماعية، ما يعني أن الانسان أدرك قيمة وأهمية التمييز (التخصص)، فأبدع المسميات والتعاريف ومارس التخصص منذ القدم وإن لم يكن ذلك مبنياً على المنهج التخصصي المعروف اليوم.

إلى هنا والأمر طبيعي ، ما ليس طبيعياً هو أن تأتي فترات على مجتمع مثل مجتمعنا (اليمني) الذي على ما يبدو قد أغفل أموراً غاية في الأهمية وأرسى مفاهيم وقيماً ومدلولات لفظية وممارسات أخلت بكل ما اتفق الناس والأمم عليه، فحين تسمع تسمية أو صفة مثل دكتور في بلادنا فليس بالضرورة أن يكون هذا الشخص المعني قد حاز على ما تعنيه هذه التسمية فعلا، فقد يكون المعني بذلك ممرضا مثلا أو شخصاً عادياً يجيد ضرب الحقن، وحين تسمع اناسا يخاطبون شخصا ما بـ (أستاذ) فإن هذا الشخص ليس بالضرورة ان يكون مدرسا أو صاحب فضل معرفي يستقي ويتعلم منه الناس، أو صاحب مهنة كمدرس مثلاً أو أنه فاق الآخرين في المعرفة أو الفهم لما يمتهنونه وقد يكون أقلهم حظاً في هذا الجانب، ولكنه قد يكون نافذا أو مسؤولا عليهم أو هم في حاجة لخدمة يقضيها لهم.

قد يقول قائل وماذا في ذلك؟ لماذا لا أبجل من لديه حاجة لي أو يكون مسؤولاً عليّ؟ أقول لا بأس أن تجامل أو تتلطف مع رئيسك أو من تطلبه حاجة ولكن هناك مسميات قد ترسخت في عقل الإنسان الباطن وربت معه لها قدسيتها وأثرها النفسي، وخصوصيتها التي تؤثر في شخصيتك فحين تصفه بالأستاذ وهو أقل منك معرفة وإجادة فإنك تمتهن نفسك قبل امتهانك للقيمة المعنوية للفظة التي عرفتها واستشعرت هيبتها يوم وقفت أمام من علمك كيف تقرأ وتكتب وحين تصفه بالأستاذ فإنك تدفعه إلى التعالي عليك وتقمص دور المربي مع التلميذ ومع الأيام يُصدق نفسه بأنه فوق الآخرين الذين يعملون معه، وإن كانوا أكفأ منه، وبهذا تعقد على نفسك وعلى غيرك التواصل الإنساني مع هذا الشخص، في حين أنه بإمكانك مجاملته بلفظ آخر - يا مدير مثلاً- لفظ رسمي وفيه احترام، ولكنه لا يقزّمك أمامه.

مثل هذه الأشياء التي يعتبرها البعض هينة وبسيطة تكون عواقبها في أحايين كثيرة وخيمة ومدمرة، لأنه حين تكثر الصفات والألقاب على من يتحكمون بأمور الناس تدفعهم إلى التعالي على غيرهم، ومن ثم عدم الاعتراف بهم، والتعامل معهم على أنهم أشياء في خدمتهم ليس أكثر، أو أنهم دمى مكملة لديكورهم الاجتماعي.

وما تعانيه العديد من شعوب العالم من بعض القيادات والزعامات والفخامات والسمو والجلالة .. إلخ من قهر واضطهاد وتهميش ماهو إلا نتاج لمثل هذا التهاون في منح الالقاب والصفات لمن لا يستحقها، وبهذا السلوك يفتح الإنسان على نفسه أبوابا كان الأسلم له أن يتحرز منها ويتركها مغلقة، والله الغني عن ما يظن أنه لن يناله إذا لم يتملق بمثل هكذا مدلولات ومسميات في غير محلها، وبالنتيجة فإن ترسخ مثل هذه الثقافة في أي مجتمع كفيل بتدميره، لأنها تغمط أصحاب الحق حقهم، وترفع من قدر من لا يكاد يبين، وتفتح الأبواب لأصحاب النفوس المريضة التي تبرع في أمور المداهنة والتزلف والزيف، وتغلق المنافذ على الإنسان الصادق الصدوق فتختل القيم ويفسد المجتمع، وتضيع الحقوق، وهذا ما نخشاه ونحن على أبواب مرحلة جديدة بالكاد بدأناها، وبالعافية وبعد تضحيات ومخاض عسير وصلنا إلى اتفاق يعيد لنا حياتنا ويسمح لنا بمواصلة مشوارها الطويل، الذي أضعناه في فترات سادها الزيف والتملق وتوزيع الألقاب والصفات من قبل من لا يفهم لمن لا يستحق، فضللنا وأضللنا، وقدنا شعبنا وبلادنا إلى حافة الهاوية.

aldahry1@hotmail.com